مؤتمر مناهضة العنصرية يفتتح في غياب مؤيدي اسرائيل

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

يفتتح مؤتمر الامم المتحدة حول العنصرية المعروف بمؤتمر "دوربان 2" في جنيف في اجواء من التشكيك بعد اعلان دول غربية عدة تغيبها عنه خشية ان يتعرض لاتهام اسرائيل بممارسة العنصرية تجاه الفلسطينيين.

وتعلل الغرب بمشاركة احمدي نجاد المعروف بحملاته اللاذعة ضد اسرائيل والذي يلقي كلمة بعد ظهر الاثنين في مقر الامم المتحدة في جنيف حيث يعقد المؤتمر.

وبعدما ابقت الغموض مخيما حتى اللحظة الاخيرة، اعلنت الولايات المتحدة واستراليا وهولندا الاحد انها لن تشارك في المؤتمر الذي يعقب المؤتمر الاول الصاخب الذي اثار خلافا محتدما قبل ثماني سنوات في دوربان بجنوب افريقيا.

وانضمت المانيا - ونيوزيلندا - مساء الى قائمة الدول التي ستغيب عن المؤتمر وقال وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير في بيان عن خشيته من ان "يتم تحوير المؤتمر لخدمة مصالح اخرى "غير التي يفترض عقده لاجلها" كما كان الامر في الاجتماع السابق في 2001. وهذا الامر لا يمكننا ان نقبله".

اما اسرائيل وكندا فاعلنتا منذ وقت طويل عدم حضورهما المؤتمر، وصدر موقف مماثل عن ايطاليا مطلع اذار/مارس وقد اكدته وزارة الخارجية الايطالية مساء.

في المقابل، اعلنت بريطانيا انها ستحضر ولو على مستوى سفيرها في الامم المتحدة، فيما اعلن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الاثنين ان فرنسا ستشارك في المؤتمر ممثلة بسفير، محذرا من ان بلاده ستنسحب، مثل غيرها من الدول الاوروربية المشاركة، في حال تلفظ الرئيس الايراني بكلام "معاد للسامية".

وقال كوشنير "يجب ان نكون واضحين. لن نسمح بتجاوزات كلامية. اذا اراد الرئيس احمدي نجاد العودة الى النص الذي يصعب تقبله او اذا تلفظ باتهامات عنصرية او معادية للسامية، سنغادر القاعة فورا".

وتخشى العديد من انتقاد اسرائيل لها كما فعلت في اجتماع 2001 عندما هاجمت الدول التي لم تنسحب من ذلك المؤتمر.

وشن احمدي نجاد الاحد هجوما لاذعا على اسرائيل واصفا اياها بانها "رافعة راية العنصرية".

ودعا المؤتمر اليهودي الاوروبي البلدان الاوروبية الى "استخلاص العبر من الماضي والانسحاب" من المؤتمر.

ورحبت الرابطة الدولية لمكافحة العنصرية ومعاداة السامية بقرار البلدان التي فضلت التغيب عن المؤتمر وقالت في بيان "ان الغائبين على حق".

ورأت ان الدول التي تقاطع المؤتمر ""تشرف" الديموقراطية لانها تبقى متمسكة بمبادئها بحزم وترفض المساومات ولا تشارك في الصفقات على حقوق الانسان التي شهدناها في الاسابيع الاخيرة".

والى المخاوف المرتبطة بموقف احمدي نجاد، كانت معظم الدول الغربية لا تزال الاحد متوقفة عند مسودة البيان الختامي للمؤتمر التي وضعها الدبلوماسيون الجمعة في جنيف والتي كانت على ما يبدو موضع اجماع.

وحذفت من الوثيقة التي صادقت عليها لجنة التحضير للمؤتمر الجمعة، اي اشارة الى اسرائيل والاساءة الى الاديان، وهما "خطان احمران" بالنسبة للغربيين، كما تم الابقاء نزولا عند طلبهم على فقرة حول ذكرى محرقة اليهود، خلافا لما طلبته ايران.

واذ اقرت الولايات المتحدة بحصول "تقدم"، الا انها اعربت عن اسفها لاعادة التأكيد في مسودة البيان على اعلان دوربان 2001 وبرنامج عمله بعدما رفضت آنذاك المصادقة عليهما.

ويتضمن اعلان دوربان وبرنامج عمله فقرتين تتعلقان بالنزاع الاسرائيلي الفلسطيني، تعترض واشنطن عليهما.

وتعنى احدى الفقرتين ب"مصير الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الاجنبي" في فصل "ضحايا العنصرية"، ما يؤدي الى اعتبار الاحتلال بمثابة فعل عنصري.

وقال اوباما الاحد في مؤتمر صحافي عقب قمة الاميركيتين التي عقدت في ترينيداد وتوباغو، ان ادراج بعض العبارات في البيان "يعتبر في معظم الاحيان نفاقا مطلقا وهو غير مجد" ولا تقبل به واشنطن.

واعربت نافي بيلاي المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة عن "صدمتها وخيبتاه العميقة" من قرار الولايات المتحدة معتبرة انه "كان من الممكن تخطي هذه الصعوبة".